بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد من مدارج السالكين

لابن القيم الجوزية

رحمه الله

اختيار

الشيخ/ سليمان بن محمد اللهيميد

السعودية – رفحاء

الموقع على الانترنت

www.almotaqeen.net

١- لماذا نحن بحاجة إلى سؤال الله الهداية ؟

ومن هنا يعلم اضطرار العبد إلى سؤال هذه الدعوة فوق كل ضرورة ، وبطلان قول من يقول : إذا كنا مهتدين ، فكيف نسأل الهداية ؟ فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم ، وما لا نريد فعله تهاوناً وكسلاً مثل ما نريده ، أو أكثر منه أو دونه ، وما لا نقدر عليه – مما نريده – كذلك ، وما نعرف جملته ولا نهتدي لتفاصيله فأمر يفوت الحصر . ١ / ٣٣ .

٢- للهداية مرتبة أخرى فما هي ؟

للهداية مرتبة أخرى – وهي آخر مراتبها – وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة ، وهو الصراط الموصل إليها . ١ / ٣٣ .

٣- كيف يثبت العبد على الصراط يوم القيامة ؟

على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار ، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالطرْف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب ... . ١ / ٣٣ .

٤- ما الذي ينبغي على العبد أن يحذره في هذه الدنيا أثناء سيره على الصراط المستقيم ؟

لينظر إلى الشبهات والشهوات التي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم ، فإنها الكلاليب التي بجنبَيْ ذاك الصراط ، تخطفه وتعوقه عن المرور عليه . ١ / ٣٣ .

٥- لماذا خالف الله في التعبير بين الحق والضلال في قوله (وإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) ؟

إن طريق الحق تأخذ علواً صاعدة بصاحبها إلى العلي الكبير ، وطريق الضلال تأخذ سفلاً ، هاوية بسالكها في أسفل سافلين . ١ / ٤٠ .

٦- ما رأيك بمن فسر قوله ﷺ (والشر ليس إليك) أي أن الشر لا يُتقرب به إليك ؟

في دعائه ﷺ (والخير كله بيديك ، والشر ليس إليك) لا يلتفت إلى تفسير من فسره بقوله (والشر لا يُتقرب به إليك ، أو لا يصعد إليك) فإن المعنى أجل من ذلك ، وأكبر وأعظم قدراً ، فإن أسماؤه كلها حسنى ، وأوصافه كلها كمال، وأقواله كلها صدق وعدل: يستحيل دخول الشر في أسمائه وأصافه، أو أفعاله أو أقواله . ١/٤٤

٧- لماذا نبه تعالى على الرفيق في هذه الطريق (صراط الذين أنعمت عليهم) ؟

لما كان طالب الصراط المستقيم طالب أمر أكثر الناس ناكبون عنه ، مريداً لسلوك طريق موافقُه فيها في غاية القلة والعزة ، والنفوس مجبولة على وحشة التفرد ، وعلى الإنس بالرفيق ، نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق وأنهم هم (الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) ، ليزول عن الطالب للهداية وسلوط الصراط وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه ، فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له ، فإنهم هم الأقلون قدراً ، وإن كانوا الأكثرين عدداً . ١ / ٤٥ .

٨- ذكر ابن القيم مثالين على أن السالك ينبغي أن يسير في طريقه ويحرص على اللحوق بمن أنعم الله عليهم ، ولا يلتفت إلى من سواهم من الخلق ، فمتى التفت أخذوه وأعاقوه ، اذكر مثالاً واحداً ؟

الظبي أشد سعياً من الكلب، ولكنه إذا أحس به التفت إليه فيضعف سعيه، فيدركه الكلب فيأخذه. ١/٤٦ .

٩- هل الفهم عن الله ورسوله نعمة ؟

الفهم نعمة من الله على عبده ، ونور يقذفه الله في قلبه ، يعرف به ، ويدرك ما لا يدركه غيره ولا يعرفه ، فيفهم من النص ما لا يفهمه غيره ، مع استوائهما في حفظه ، وفهم أصل معناه . ١ / ٦٥ .

١٠- اذكر بعض الأمور التي تتعلق بالرؤيا ؟

أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً ، وهي عند اقتراب الزمان لا تكاد تخطىء .

إذا تواطأت رؤيا المسلمين لم تكذب .

رؤيا الأنبياء وحي ، فإنها معصومة من الشيطان ، وهذا باتفاق الأمة ، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل بالرؤيا .

ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحر الصدق وأكل الحلال والمحافظة على الأمر والنهي ، ولينم على طهارة كاملة مستقبل القبلة ، ويذكر الله حتى تغلبه عيناه ، فإن رؤياه لا تكاد تكذب البتة .

وأصدق الرؤيا : رؤية الأسحار ، فإنه وقت النزول الإلهي ، واقتراب الرحمة والمغفرة ، وسكون الشياطين ، وعكسه رؤيا العتمة ، عند انتشار الشياطين والأرواح الشيطانية . ١ / ٧٥

١١- ما أهم الأمراض التي تعتري القلب ؟

القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد ترامیا به إلى التلف ولابد، وهما الرياء، والكبر. ٧٨/١

١٢- ما دواء الرياء والكبر ؟

فدواء الرياء بـ[إياك نعبد] ودواء الكبر بـ[إياك نستعين] . ١ / ٧٨

١٣- ماذا كان شيخ الإسلام يقول عن ذلك ؟

يقول [إياك نعبد] تدفع الرياء ، [وإياك نستعين] تدفع الكبرياء . ١ / ٧٨

١٤- الاستعانة بالله تجمع أمرين . ما هما ؟

الاستعانة تجمع أصلين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه . ١ / ٩٦

١٥- متى تكون الإعانة من الله للعبد أتم ؟

كلما كان العبد أتم عبودية كانت الإعانة من الله له أعظم . ١ / ٩٧

١٦- ما أفضل ما يُسأل الرب تبارك وتعالى ؟

أفضل ما يُسأل الرب تبارك وتعالى : الإعانة على مرضاته ، وهو الذي علّمه النبي ﷺ لمعاذ بن جبل فقال: يا معاذ! والله إني لأحبك ، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة : اللهم أعني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

فأنفع الدعاء : طلب العون على مرضاته ، وأفضل المواهب : إسعافه بهذا المطلوب . ١٠٠/١

١٧- ماذا قال شيخ الإسلام عن أنفع الدعاء ؟

قال رحمه الله : تأملت أنفع الدعاء : فإذا هو : سؤال العون على مرضاته ، ثم رأيته في الفاتحة في : إياك نعبد وإياك نستعين . ١٠٠/١

١٨- ما الواجب على الإنسان إذا أعطاه الله ما أعطاه بلا سؤال ؟

تسأله أن يجعله عوناً لك على طاعته ، وبلاغاً إلى مرضاته ، ولا يجعله قاطعاً لك عنه ، ولا مبعداً عن مرضاته ، فلا تظن أن عطاءه كل ما أعطى لكرامة عبده عليه ، ولا منعه كل ما يمنعه لهوان عبده عليه ، ولكن عطاؤه ومنعه ابتلاء وامتحان يمتحن بهما عباده . ١ / ١٠١

١٩- العمل من أجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة ، ممن يصدر ؟

العمل لأجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم، ورجائهم للضر والنفع منهم: لا يكون من عارف بهم البتة، بل جاهل بشأنهم، وجاهل بربه، فمن عرف الناس أنزلهم منازلهم، ومن عرف الله أخلص له أعماله وأقواله. ١٠٤/١

٢٠- ما أفضل العبادات ؟

قيل : أنفعها وأفضلها : أشق على النفوس وأصعبها .

قالوا : لأنه أبعد الأشياء عن هواها وهو حقيقة التعبد ، وقالوا : والأجر على قدر المشقة ، ورووا حديثاً لا أصل له (أفضل الأعمال أحمزها) أي أصعبها وأشقها . ١ / ١٠٦

وقيل : أفضل العبادات التجرد ، والزهد في الدنيا ، والتقلل منها .

وقيل : أن أنفعها وأفضلها : ما فيه نفع متعد ، فرأوه أفضل من ذي النفع القاصر .

وقيل : إن أفضل العبادة ، العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته .

فأفضل العبادات في وقت الجهاد : الجهاد في سبيل الله ، والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً : القيام بحقه ، والاشتغال به ، والأفضل في أوقات الأسحار : الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار ، والأفضل في أوقات الأذان : ترك ما هو فيه من ورده ، والاشتغال بإجابة المؤذن ، والأفضل في أوقات الصلوات الخمس : الجد والنصح في إيقاعها على أكمل الوجوه ، والمبادرة إليها في أول الوقت ، والأفضل في وقت مرض أخيك المسلم أو موته: عيادته ، وحضور جنازته وتشييعه ، وتقديم ذلك على خلوتك وجمعيتك ، فالأفضل في كل وقت وحال: إيثار مرضاة الله في ذلك الوقت والحال ، والاشتغال بواجب الوقت ووظيفته ومقتضاه .

٢١- ماذا قال ابن القيم عن هذا القول : الذي هو أن أفضل العبادات : العمل على مرضاة الله في كل وقت ؟

قال : هؤلاء هم أهل التعبد المطلق .

٢٢- ماذا قال عن أهل الأصناف الأولى ؟

الأصناف قبلهم أهل التعبد المقيد ، فمتى خرج أحدهم عن النوع الذي تعلق به من العبادة وفارقه يرى نفسه كأنه قد نقص وترك عبادته ، فهو يعبد الله على وجه واحد . ١ / ١١١ .

٢٣- لماذا أهل التعبد المطلق أفضل ؟

صاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه يؤثره على غيره ، بل غرضه تتبع مرضاة الله تعالى أين كانت ، فمدار تعبده عليها ، فهو لا يزال متنقلاً في منازل العبودية ، كلما رفعت له منزلة عمل على سيره إليها ، واشتغل بها حتى تلوح له منزلة أخرى ، فهذا دأبه في السير حتى ينتهي سيره ، فإذا رأيت العلماء رأيته معهم ، وإن رأيت العباد رأيته معهم، وإن رأيت المجاهدين رأيته معهم، وإن رأيت الذاكرين رأيته معهم . ١١١/١

٢٤- اذكر بعض صفات صاحب التعبد المطلق ؟

لم تملكه الرسوم ، ولم تقيده القيود ، ولم يكن عمله على مراد نفسه ، وما فيها لذتها وراحتها العبادات ، بل هو على مراد ربه ، ولو كانت راحة نفسه ولذتها في سواه ، فهذا هو المتحقق بـ(إياك نعبد وإياك نستعين) حقاً ، القائم بهما

صدقاً ، مَلبسه ما تهيأ ، ومأكله ما تيسر ، واشتغاله بما أمر الله به في كل وقت بوقته ، ومجلسه حيث انتهى به المكان ووجده خالياً ، لا تملكه إشارة ، ولا يتعبده قيد ، ولا يستولي عليه رسم ، حر مجرد ، دائر مع الأمر حيث دار ، يأنس به كل محق ، ويستوحش منه كل مبطل ، كالغيث حيث وقع نفع ، وكالنخلة لا يسقط ورقها ، فهو لله وبالله ومع الله ، قد صحب الله بلا خلق ، وصحب الناس بلا نفس ، فواهاً ما أغربه بين الناس ! وما أشد وحشته منهم ! وما أعظم أنسه بالله وفرحه به، وطمأنينه وسكونه إليه . ١١١/١

٢٥- ما معنى قوله تعالى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً) ؟

قال الشافعي : لا يؤمر ولا ينهى ، وقال غيره : لا يثاب ولا يعاقب ، والصحيح الأمران . ١ / ١١٨

٢٦- ما الذي يدل على عظمة العبودية ؟

الله جعل العبودية وصف أكمل خلقه ، وأقربهم إليه فقال تعالى (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً) .

ووصف أكرم خلقه عليه وأعلاهم عنده منزلة بالعبودية في أشرف مقاماته فقال تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) وقال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) ، فذكره بالعبودية في مقام إنزال الكتاب عليه ، وفي مقام التحدي أن يأتوا بمثله ، وقال (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) فذكره بالعبودية في مقام الدعوة إليه ، وقال (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً) فذكره بالعبودية في مقام الإسراء .وجعل البشارة المطلقة لعباده فقال (فَبَشِّرْ عِبَادِ) . ١ / ١٢٢ ، ١٢٣

٢٧- ما معنى قوله تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) ؟

اليقين ههنا : هو الموت بإجماع أهل التفسير ، وفي الصحيح – في قصة عثمان بن مضعون – أن النبي ﷺ قال (أما عثمان فقد جاءه اليقين من ربه) أي الموت وما فيه . ١ / ١٢٤

٢٨- اذكر أنواع العبودية ؟

العبودية نوعان : عامة ، وخاصة .

فالعبودية العامة : عبودية أهل السموات والأرض كلهم لله ، برهم وفاجرهم ، مؤمنهم وكافرهم ، فهذه عبودية القهر والملك ، قال تعالى (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً) .

وقال تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ، وقال تعالى (ومَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ) .

والنوع الثاني : فعبودية الطاعة والمحبة ، قال تعالى (يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) وقال تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً) . ١ / ١٢٧

٢٩- لماذا انقسمت العبودية إلى خاصة وعامة ؟

إنما انقسمت العبودية إلى خاصة وعامة ، لأن أصل معنى اللفظة : الذل والخضوع ، يقال (طريق معبّد) إذا كان مُذَللاً بوطء الأقدام ، و (فلان عبّده الحب) إذا ذلّله ، لكن أولياؤه خضعوا له وذلوا طوعاً واختياراً ، وانقياداً لأمره ونهيه ، وأعداؤه خضعوا له قهراً ورغماً . ١ / ١٢٧

٣٠- ما الفرق بين الإخلاص والصدق ؟

الإخلاص : أن لا يكون المطلوب منقسماً ، والصدق : أن لا يكون الطلب منقسماً ، فالصدق : بذل الجهد ، والإخلاص : إفراد المطلوب . ١ / ١٣٠

٣١- ما حكم من غلب عليه الوسواس في صلاته ؟

اختلفوا في وجوب الإعادة على من غلب عليه الوسواس في صلاته ، فأوجبها ابن حامد من أصحاب أحمد ، وأبو حامد في إحيائه ، ولم يوجبها أكثر الفقهاء ، واحتجوا بأن النبي ﷺ أمر من سها في صلاته بسجدتي السهو ولم يأمره بالإعادة، ولكن لا نزاع أن هذه الصلاة لا يثاب على شيء منها إلا بقدر حضور قلبه وخضوعه . ١٣٢/١

٣٢- هل من نعيم أهل الجنة رؤية أهل النار وعذابهم ؟

من تمام نعيم أهل الجنة : رؤية أهل النار وما هم فيه من العذاب . ١ / ١٦٤

٣٣- ما عقوبة من أعرض عن شيء من الحق ؟

إن كل من أعرض عن شيء من الحق وجحده ، وقع في باطل مُقابل لما أعرض عنه من الحق وجحده ، حتى في الأعمال ، من رغب عن العمل لوجه الله وحده ابتلاه الله بالعمل لوجوه الخلق ، فرغب عن العمل لمن ضَره ونفعه وموته وحياته وسعادته بيده ، فابتليَ بالعمل لمن لا يملك له شيئاً من ذلك .

وكذلك من رغب عن إنفاق ماله في طاعة الله ابتُليَ بإنفاقه لغير الله وهو راغم . ١٨٣/١

٣٤- ما الدليل على المحاسبة ؟

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) فأمر سبحانه العبد أن ينظر ما قدم لغد ، وذلك يتضمن محاسبة نفسه على ذلك ، والنظر : هل يصلح ما قدمه أن يلقى الله به أو لا يصلح . ١٨٧/١

٣٥- ما رأيك بمن أحسن الظن بنفسه ؟

من أحسن ظنه بنفسه فهو من أجهل الناس بنفسه .

لأن حسن الظن بالنفس يمنع من كمال التفتيش، ويلبّس عليه، فيرى المساوىء محاسن، والعيوب كمالاً . ١٨٩/١

٣٦- كيف نعرف الإنسان أن هذه النعمة حجة له أو عليه ؟

كل قوة ظاهرة وباطنة صحبها تنفيذ لمرضاته وأوامره فهي منّة وإلا فهي حجة .

كل حال صحبه تأثير في نصرة دينه والدعوة إليه فهو منّة منه ، وإلا فهو حجة .

وكل مال اقترن به إنفاق في سبيل الله وطاعته، لا لطلب الجزاء ولا للشكور، فهو منّة من الله عليه، وإلا فهو حجة.

وكل فراغ اقترن به اشتغال بما يريد الرب من عبده فهو منه عليه ، وإلا فهو حجة .

وكل قبول في الناس ، وتعظيم ومحبة له ، اتصل به خضوع للرب ، وذل وانكسار ، ومعرفة بعيب النفس والعمل ، وبذل النصيحة للخلق فهو منّة ، وإلا فهو حجة .

فليتأمل العبد هذا الموضع العظيم الخطر ، ويميز بين مواقع المنن والمحن . ١ / ١٩٠

٣٧- على ماذا يدل رضا العبد بطاعته ؟

رضا العبد بطاعته دليل على حسن ظنه بنفسه ، وجهله بحقوق العبودية ، وعدم علمه بما يستحق الرب جل جلاله ويليق أن يعامل به ، فالرضا بالطاعة من رعونات النفس وحماقاتها . ١ / ١٩٢

٣٨- لماذا أرباب البصائر أشد ما يكونون استغفاراً عقيب الطاعات ؟

لشهودهم تقصيرهم فيها ، وترْك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه . ١ / ١٩٢

٣٩- يشرع بعد العبادات الاستغفار ؟ اذكر بعض الأمثلة ؟

أمر الله وفده وحجاج بيته بأن يستغفروه عقيب إفاضتهم من عرفات وهو أجل المواقف وأفضلها ، فقال (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، وقال تعالى (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) ، وفي الصحيح (أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثاً ....) ، وأمره بالاستغفار بعد أداء الرسالة ، واقتراب أجله ، فقال في آخر سورة أنزلت عليه (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) . ١ / ١٩٢

٤٠- على ماذا يدل الفرح بالمعصية ؟

الفرح بالمعصية دليل على شدة الرغبة فيها ، والجهل بقدر من عصاه ، والجهل بسوء عاقبتها وعظم خطرها ، وفرحه أشد ضرراً عليه من مواقعتها ، والمؤمن لا تتم له لذة بمعصية أبداً ، ولا يكمل بها فرحه ، بل لا يباشرها إلا والحزن مخالط لقلبه . ١ / ١٩٨

٤١- اذكر بعض علامات التوبة المقبولة ؟

منها : أن يكون بعد التوبة خيراً مما كان قبلها .

ومنها : أنه لا يزال الخوف مصاحباً له ، لا يأمن مكر الله طرفة عين .

ومنها : انخلاع قلبه ، وتقطعه ندماً وخوفاً . ١ / ٢٠٣

٤٢- اذكر العقبات التي يريد الشيطان أن يوقع به بني آدم ؟

العقبة الأولى : عقبة الكفر بالله وبدينه ولقائه ، وبصفات كماله .

فإن نجا منها ببصيرة الهداية طلبه على :

العقبة الثانية : وهي عقبة البدعة .

فإن قطع هذه العقبة ، وخلص منها بنور السنة .

العقبة الثالثة : وهي عقبة الكبائر .

فإن قطع هذه العقبة بعصمة من الله ، أو بتوبة نصوح تنجيه منها طلبه على :

العقبة الرابعة : وهي عقبة الصغائر .

العقبة الخامسة : وهي عقبة المباحات التي لا حرج على فاعلها ، فشغله بها عن الاستكثار من الطاعات ، وعن الاجتهاد في التزود لمعاده .

فإن نجا من هذه العقبة طلبه العدو على :

العقبة السادسة : وهي عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات ، فأمره بها ، وحسنها في عينه ، وأراه ما فيها من الفضل والربح ، ليشغله بها عما هو أفضل منها وأعظم كسباً وربحاً ، لأنه لما عجز عن تخسيره أصل الثواب ، طمع في تخسيره كماله وفضله ، ودرجاته العالية .

ولكن أين أصحاب هذه العقبة ؟ فهم الأفراد في العالم ، والأكثرون قد ظفر بهم في العقبات الأول .

٤٣- هل عبودية مراغمة العدو تعتبر عبودية عظيمة ؟

لا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوهِ ، وإغاظته له ، وقد أشار سبحانه إلى هذه العبودية في مواضع من كتابه .

قال تعالى (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً) . سمى المهاجر الذي يهاجر إلى عبادة الله مراغماً يرام به عدو الله وعدوه ، والله يحب من وليه مراغمة عدوه وإغاظته ، كما قال تعالى (ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) .

وقال تعالى في مثل رسول الله ﷺ وأتباعه (ومَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) .

فمغايظة الكفار غاية محبوبة للرب مطلوبة له ، فموافقته فيها من كمال العبودية ، وشرع النبي ﷺ للمصلي إذا سها في صلاته سجدتين وقال (إن كانت صلاته تامة كانتا ترغمان أنف الشيطان) وفي رواية (ترغيماً للشيطان) وسماهما (المرغمتين) .

فمن تعبد الله بمراغمة عدوه ، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر ، وعلى قدر محبة العبد لربه ، وموالاته ومعاداته لعدوه ، يكون نصيبه من هذه المراغمة ، ولأجل هذه المراغمة حمِد التبختر بين الصفين ، والخيلاء والتبختر عند صدقة السر ، حيث لا يراه إلا الله ، لما في ذلك من إرغام العدو ، وبذل محبوبه من نفسه وماله لله عز وجل .

وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس ، ومن ذاق طعمه ولذته بكى على أيامه الأول. ١/٢٤١

٤٤- ما علامات العارف ؟

العارف من صغرت حسناته في عينه ، وعظمت ذنوبه عنده ، وكلما صغرت الحسنات في عينك كبرت عند الله ، وكلما كبرت وعظمت في قلبك قلت وصغرت عند الله . ١ / ٢٧٦

٤٥- هل في طبيعة الإنسان الوقوف أم دائماً في سير ؟

العبد سائر لا واقف ، فإما إلى فوق ، وإما إلى أسفل ، إما إلى أمام وإما إلى وراء ، وليس في الطبيعة ، ولا في الشريعة وقوف البتة ، ما هو إلا مراحل تطوى أسرع طيء إلى الجنة أو إلى النار ، فمسرع ومبطيء ، ومتقدم ومتأخر ، وليس في الطريق واقف البتة . ١ / ٢٧٨

٤٦- ما حكم المبادرة إلى التوبة من الذنب ؟

المبادرة إلى التوبة من الذنب فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها ، ومتى أخرها عصى بالتأخير . ١ / ٢٨٣

٤٧- هل تصح التوبة من ذنب ، مع الإصرار على غيره ؟

فيه قولان لأهل العلم ، والذي عندي في هذه المسألة: أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من نوعه، وأما التوبة من ذنب ، مع مباشرة آخر لا تعلق له به ، ولا هو من نوعه ، فتصح . ١ / ٢٨٥

٤٨- هل يشترط لصحة التوبة أن لا يعود إلى الذنب أبداً ، أم ليس ذلك بشرط ؟

الأكثرون على أن ذلك ليس بشرط ، وإنما صحة التوبة تتوقف على الإقلاع عن الذنب ، والندم عليه ، والعزم على ترك معاودته . ١ / ٢٨٦

٤٩- ما معنى قوله تعالى (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) ؟

جمهور المفسرين على أن التوبة من قريب : أنها التوبة قبل المعاينة . ١ / ٢٩٤

٥٠- كيف التوبة إذا كانت في حق آدمي ؟

إما بأدائه وإما باستحلاله منه بعد إعلامه به ، وإن كان حقاً مالياً أو جناية على بدنه أو بدن موروثه ، كما ثبت في الحديث (من كان لأخيه مظلمة من مال أو عرض فليتحلله اليوم ...) . ١ / ٢٩٩

٥١- كيف التوبة إذا كانت المظلمة بقدح فيه ، بغيبة أو قذف ؟

المعروف في مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك : اشتراط الإعلام والتحلل .

واحتجوا بأن الذنب حق آدمي ، فلا يسقط إلا بإحلاله منه وإبرائه .

والقول الآخر : إنه لا يشترط الإعلام بما نال من عِرضه وقذفه واغتيابه ، بل يكفي توبته بينه وبين الله ، وأن يذكر المغتاب والمقذوف في مواضع غيبته وقذفه بضد ما ذكره به من الغيبة ، فيبدِّل غيبته بمدحه والثناء عليه .

وهذا اختيار شيخنا أبي العباس ابن تيمية .

واحتج أصحاب هذه المقالة بأن إعلامه مفسدة محضة ، لا تتضمن مصلحة ، فإنه لا يزيده إلا أذى وخنقاً وغماً ، وقد كان مستريحاً قبل سماعه .

قالوا : وربما كان إعلامه به سبباً للعداوة والحرب بينه وبين القائل . ١ / ٣٠٠

٥٢- لماذا فرقوا بين هذا وبين الحقوق المالية ؟

الفرق بين ذلك وبين الحقوق المالية وجنايات الأبدان من وجهين :

أحدهما : أنه قد ينتفع بها إذا رجعت إليه ، فلا يجوز إخفاؤها عنه ، فإنه محض حقه ، فيجب عليه أداؤه إليه ، بخلاف الغيبة والقذف ، فإنه ليس هناك شيء ينفعه يؤديه إليه .

الثاني : أنه إذا أعلمه بها لم تؤذه ، ولم تهج منه غضباً ولا عداوة ، بل ربما سرّه ذلك وفرح به . ١ / ٣١٠

٥٣- إذا أذنب العبد ثم تاب ، هل يرجع إلى ما كان عليه قبل الذنب من الدرجة التي حطّه عنها الذنب أو لا يرجع ؟

قالت طائفة : يرجع إلى درجته ، لأن التوبة تجب الذنب بالكلية ، وتُصيّره كأن لم يكن .

وقالت طائفة : لا يعود إلى درجته وحاله ، لأنه لم يكن في وقوف ، وإنما كان في صعود ، فبالذنب صار في نزول وهبوط .

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يحكي هذا الخلاف ، ثم قال : والصحيح : أن من التائبين من لا يعود إلى درجته ، ومنهم من يعود إليها ، ومنهم من يعود إلى أعلى منها ، فيصير خيراً مما كان قبل الذنب ، وكان داود بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة .

قال : وهذا بحسب حال التائب بعد توبته وجدهِ وعزمه . ١ / ٣٠٢

٥٤- قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً) ما المراد بالتوبة النصوح ؟

النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء :

الأول : تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها بحيث لا تدع ذنباً إلا تناولته .

والثاني : إجماع العزم والصدق بكليته عليها ، بحيث لا يبقى عنده تردد ، ولا تلوم ولا انتظار .

والثالث : تخليصها من الشوائب والعِلَل القادحة في إخلاصها ، ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيته ، والرغبة فيما لديه . ١ / ٣١٦

٥٥- إلى كم قسم تنقسم الذنوب ؟

تنقسم إلى صغائر وكبائر بنص القرآن والسنة وإجماع السلف .

قال الله تعالى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) وقال تعالى (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال (الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر) . ١ / ٣٢٣

٥٦- ما المراد باللم في الآية ؟

الجمهور على أن (اللمم) ما دون الكبائر ، وهو أصح الروايتين عن ابن عباس .

وقال سعيد بن المسيب : هو ما ألمّ بالقلب ، أي ما خطر عليه .

وذهبت طائفة إلى أن (اللمم) ما فعلوه في الجاهلية قبل إسلامهم .

والصحيح قول الجمهور : أن اللمم صغائر الذنوب ، كالنظرة ، والغمزة ، والقبلة ، ونحو ذلك ، هذا قول جمهور الصحابة ومن بعدهم . ١ / ٣٢٤

٥٧- بعض النفوس فيها طبائع حيوانية اذكر ذلك ؟

منهم من نفسه كلْبيّة : لو صادف جيفة تشبع ألف كلب لوقع عليها ، وحماها من سائر الكلاب ، ونبح كل كلب يدنو منها .

ومنهم من نفسه حِمارية: لم تخلق إلا للكد والعلف، كلما زيد في علفه زيد في كده، أبكم الحيوان، وأقلّه بصيرة .

ومنهم من نفسه سبعية غضبية : همته العدوان على الناس ، وقهرهم بما وصلت إليه قدرته .

ومنهم من نفسه فأرية : فاسق بطبعه ، مفسد لما جاوره ، تسبيحه بلسان الحال : سبحان من خلقه للفساد .

ومنهم من طبعه طبع خنزير : يمر بالطيبات فلا يلوي عليها ، فإذا قام الإنسان عن رجعية قمّه ، وهكذا كثير في الناس ، يسمع منك ويرى من المحاسن أضعاف أضعاف المساوىء فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه ، فإذا رأى سقطة أو كلمة عوراء وجد بغيته وما يناسبها ، فجعلها فاكهته ونُقله .

ومنهم من هو على طبيعة الطاوس ليس له إلا التطوس والتزين بالريش ، وليس وراء ذلك من شيء .

ومنهم من هو على طبيعة الجمل أحقد الحيوان ، وأغلظه كبداً . ١ / ٤٠٦ .

٥٨- ما تفسير الضنك في قوله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) ؟

فسّرت المعيشة الضنك بعذاب القبر ، والصحيح أنها في الدنيا وفي البرزخ ، فإن من أعرض عن ذكره الذي أنزله ، فله من ضيق الصدر ، ونكد العيش ، وكثرة الخوف ، وشدة الحرص والتعب على الدنيا ، والتحسر على فواتها قبل حصولها وبعد حصولها، والآلام التي في خلال ذلك، ما لا يشعر به القلب لسكرته وانغماسه في السكر. ٤٢٢/١

٥٩- قوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) هل هذا خاصاً بيوم القيامة ؟

هذا في دورهم الثلاثة ، ليس مختصاً بالدار الآخرة ، وإن كان تمامه وكماله وظهوره إنما هو في الدار الآخرة وفي البرزخ دون ذلك . ١ / ٤٢٣

٦٠- كيف يفعل من أراد السعادة الأبدية ؟

كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية . ١ / ٤٢٩

٦١- ما أقل الطاعات إقبالاً من الناس ؟

قال بعض العارفين : دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها ، فما دخلت من باب إلا رأيت عليه زحاماً ، فلم أتمكن من الدخول، حتى جئت باب الذل والافتقار، فإذا هو أقرب باب إليه وأوسعه، ولا مزاحم فيه ولا معوق، فما هو إلا أن وضعت قدمي في عتبته ، فإذا هو سبحانه قد أخذ بيدي وأدخلني عليه . ١ / ٤٢٩

٦٢- متى يحقق الإنسان منزلة الإنابة ؟

هي تتضمن أربعة أمور : محبته ، والخضوع له ، والإقبال عليه ، والإعراض عما سواه ، فلا يستحق اسم (المنيب) إلا من اجتمعت فيه هذه الأربع . ١ / ٤٣٣

٦٣- ما ثمرة التذكر والتفكر ؟

التذكر والتفكر منزلان يثمران أنواع المعارف ، وحقائق الإيمان والإحسان ، والعارف لا يزال يعود بتفكره على التذكرة ، وبتذكره على تفكره ، حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتاح العليم . ١ / ٤٤٠

٦٤- لماذا قرن تعالى بين التذكر والإنابة في قوله تعالى : (... وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) .

قرن بينهما وجعلهما لأهل الإنابة ، لأن العبد إذا أناب إلى الله أبصر مواقع الآيات والعبر ، فاستدل بها على ما هي آيات له ، فزال عنه الإغراض بالإنابة والعمى بالتبصرة ، والغفلة بالتذكرة . ١/٤٤٠

٦٥- ما هي العظة وما هي أنواعها ؟

العظة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب ، وهي نوعان : عظة بالمسموع ، وعظة بالمشهود .

فالعظة بالمسموع : الانتفاع بما يسمعه من الهدى والرشد ، والنصائح التي جاءت على لسان الرسل وما أوحي إليهم ، وكذلك الانتفاع بالعظة من كل ناصح ومرشد في مصالح الدين والدنيا .

والعظة بالمشهود : الانتفاع بما يراه ويشهده في العالم من مواقع العبر ، وأحكام القدر ، ومجاريه ، وما يشاهده من آيات الله الدالة على صدق رسله . ١/٤٤٠

٦٦- ماذا قال ابن تيمية عن قوله : (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت) ؟

كان شيخ الإسلام ابن تيمية شديد اللهج بها جداً ، وقال لي يوماً : لهذين الاسمين وهما (الحي القيوم) تأثير عظيم في حياة القلب ، وسمعته يقول : من واظب على أربعين مرة كل يوم بين سنة الفجر وصلاة الفجر (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث) حصلت له حياة القلب ، ولم يمت قلبه . ١/٤٤٦

٦٧- قوله تعالى : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ... وذكرهم بأيام الله) ما المراد بأيام الله ؟

قد فسرت أيام الله بنعمه وفسرت بنقمة من أهل الكفر والمعاصي فالأول تفسير ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد والثاني: تفسير مقاتل والصواب: أن أيامه تعم النوعين وهي وقائعه التي أوقعها بأعدائه ونعمه التي ساقها إلى أوليائه. ١/٤٤٧

٦٨- لماذا سميت هذه النعم والنقم أياماً ؟

سميت هذه النعم والنقم الكبار المتحدث بها أياماً لأنها ظرف لها . ١/٤٤٧

٦٩- ما عاقبة اتباع الهوى ؟

اتباع الهوى يطمس نور العقل ويعمي بصيرة القلب ويصد عن اتباع الحق ويضل عن الطريق المستقيم فلا تحصل بصيرة العبرة معه أبداً ، والعبد إذا اتبع هواه فسد رأيه ونظره فأرته نفسه الحسن في صورة القبيح والقبيح في صورة الحسن فالتبس عليه الحق بالباطل . ٤٤٧/١

٧٠- ما هو قصر الأمل ؟

هو العلم بقرب الرحيل وسرعة انقضاء مدة الحياة . ٤٤٨/١

٧١- لماذا قصر الأمل من أنفع الأمور للقلب ؟

هو من أنفع الأمور للقلب فإنه يبعثه على معافصة الأيام وانتهاز الفرص التي تمر مر السحاب ومبادرة طي صحائف الأعمال ويثير ساكن عزماته إلى دار البقاء ويحثه على قضاء جهاز سفره وتدارك الفارط ويزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة . ٤٤٨/١

٧٢- اذكر بعض الآيات التي تحث على قصر الأمل ؟

يكفي في قصر الأمل قوله تعالى : (أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) وقوله تعالى : (ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) وقوله تعالى : (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) وقوله تعالى : (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) وقوله تعالى : (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) وقوله تعالى : (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً) وخطب النبي ﷺ أصحابه يوماً والشمس على رءوس الجبال فقال : إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . ٤٤٩/١

٧٣- على ماذا يُبنى قصر الأمل ؟

قصر الأمل بناؤه على أمرين : تيقن زوال الدنيا ومفارقتها وتيقن لقاء الآخرة وبقائها ودوامها . ٤٤٩/١

٧٤- ما أنفع شيء للعبد في معاشه ومعاده ؟

ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته : من تدبر القرآن وإطالة التأمل وجمع منه الفكر على معاني آياته فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما ومآل أهلهما . ٤٥٠/١

٧٥- ما هي مفسدات القلب ؟

الخلطة والتمني والتعلق بغير الله والشبع والمنام فهذه الخمسة من أكبر مفسدات القلب . ٤٥٢/١

٧٦- ما الذي تؤثره الخلطة ؟

امتلاء القلب من دخان أنفاس بني آدم حتى يسود ويوجب له تشتتاً وتفرقاً وهماً وغماً وضعفاً وحملاً لما يعجز عن حمله من مؤنة قرناء السوء وإضاعة مصالحه والاشتغال عنها بهم وبأمورهم وتقسم فكره في أودية مطالبهم وإراداتهم فماذا يبقى منه لله والدار الآخرة . ٤٥٢/١

٧٧- ما عاقبة التوادد والتعاون على الباطل ؟

قال تعالى عن خليله إبراهيم أنه قال لقومه (إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار ومالكم من ناصرين) وهذا شأن كل مشتركين في غرض يتوادون ما داموا متساعدين على حصوله فإذا انقطع ذلك الغرض أعقب ندامة وحزناً وألماً وانقلبت تلك المودة بغضاً ولعنة وذماً من بعضهم لبعض لما انقلب ذلك الغرض حزناً وعذاباً كما يشاهد في هذه الدار من أحوال المشتركين في خزيه إذا أخذوا وعوقبوا فكل متساعدين على باطل متوادين عليه : لا بد أن تنقلب مودتهما بغضاً وعداوة . ٤٥٣/١

٧٨- ما هو الضابط النافع في أمر الخلطة ؟

أن يخالط الناس في الخير كالجمعة والجماعة والأعياد والحج وتعلم العلم والجهاد والنصيحة ويعتزلهم في الشر وفضول المباحات . ٤٥٣/١

٧٩- ما مضار كثرة النوم ؟

يميت القلب ويثقل البدن ويضيع الوقت ويورث كثرة الغفلة والكسل . ٤٥٦/١

٨٠- ما أنفع النوم ؟

وأنفع النوم : ما كان عند شدة الحاجة إليه ونوم أول الليل أحمد وأنفع من آخره ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه وكثر ضرره ولا سيما نوم العصر والنوم أول النهار إلا لسهران . ٤٥٧/١

٨١- ما النوم المكروه أيضاً ؟

النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فإنه وقت غنيمة وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس . ٤٥٧/١

٨٢- ما فائدة الاعتصام بحبل الله ، والاعتصام بالله ؟

الاعتصام بحبل الله : يوجب له الهداية واتباع الدليل ، والاعتصام بالله يوجب له القوة والعدة والسلاح . ٤٥٨/١

٨٣- ما الإنصاف في معاملة الله ؟

الإنصاف في معاملة الله : أن يعطى العبودية حقها وأن لا ينازع ربه صفات إلهيته التي لا تليق بالعبد ولا تنبغي له : من العظمة والكبرياء والجبروت ومن إنصافه لربه : أن لا يشكر سواه على نعمه وينساه ولا يستعين بها على معاصيه ولا يحمد على رزقه غيره ولا يعبد سواه ٤٦١/١

٨٤- ما الإنصاف في معاملة العبيد ؟

أن يعاملهم مثل ما يحب أن يعاملوه به . ٤٦١/١

٨٥- ما الفرق بين الجد والعزم ؟

العزم صدق الإرادة واستجماعها و الجد صدق العمل وبذل الجهد فيه وقد أمر الله سبحانه وتعالى بتلقى أوامره بالعزم والجد فقال : (خذوا ما آتيناكم بقوة) وقال : (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة) وقال : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) أي بجد واجتهاد وعزم لا كمن يأخذ ما أمر به بتردد وفتور . ٤٦٨/١

٨٦- هل يحب الله أمل عبده ؟

كلما كان العبد حسن الظن بالله حسن الرجاء له صادق التوكل عليه : فإن الله لا يخيب أمله فيه ألبتة ، فإنه سبحانه لا يخيب أمل آمل ولا يضيع عمل عامل . ٤٦٩/١

٨٧- ما أثر اعتياد الغناء ؟

ما اعتاده أحد إلا نافق قلبه وهو لا يشعر ولو عرف حقيقة النفاق وغايته لأبصره في قلبه فإنه ما اجتمع في قلب عبد قط محبة الغناء ومحبة القرآن إلا طردت إحداهما الأخرى . ٤٨٣/١

٨٨- أيهما أعظم فتنة : سماع الغناء ، أو فتنة النوح ؟

ومعلوم عند الخاصة والعامة : أن فتنة سماع الغناء والمعازف أعظم من فتنة النوح بكثير والذي شاهدناه نحن وغيرنا وعرفناه بالتجارب : أنه ما ظهرت المعازف وآلات اللهو في قوم وفشت فيهم واشتغلوا بها إلا سلط الله عليهم العدو وبلوا بالقحط والجدب وولاة السوء . ٤٩٦/١

٨٩- لماذا لم يأت الحزن في القرآن إلا منهياً عنه أو منفياً ؟

وسر ذلك : أن الحزن موقف غير مسير ولا مصلحة فيه للقلب وأحب شيء إلى الشيطان : أن يحزن العبد ليقطعه عن سيره ويوقفه عن سلوكه ، فالحزن ليس بمطلوب ولا مقصود ولا فيه فائدة وقد استعاذ منه النبي ﷺ . ٥٠١/١

٩٠- إذا كان الحزن كذلك ، فما الجواب عن قوله تعالى : (وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) ؟

لم يمدحوا على نفس الحزن وإنما مدحوا على ما دل عليه الحزن من قوة إيمانهم حيث تخلفوا عن رسول الله لعجزهم عن النفقة ففيه تعريض بالمنافقين الذين لم يحزنوا على تخلفهم بل غبطوا نفوسهم به . ٥٠١/١

٩١- ما صحة حديث هند في صفة النبي ﷺ : (أنه كان متواصل الأحزان) ؟

حديث لا يثبت وفي إسناده من لا يعرف . /١

٩٢- ما صحة حديث : (إن الله يحب كل قلب حزين) ؟

لا يعرف إسناده ، ولا من رواه ، ولا نعلم صحته . /١

٩٣- لأهل الجهاد هداية وكسب ما ليس لغيرهم ، اذكر ما قاله بعض السلف ؟

قال الأوزاعي وابن المبارك : إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه أهل الثغر يعني أهل الجهاد فإن الله تعالى يقول : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) . ٥٠٦/١

٩٤- على قدر ما ذا يكون الخوف والخشية ؟

على قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية كما قال النبي ﷺ : (إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية) وفي رواية (خوفاً) وقال (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً). ٥٠٩/١

٩٥- اذكر بعض أقوال السلف في الخوف ؟

قال أبو حفص: الخوف سراج في القلب ، به يبصر ما فيه من الخير والشر ، وكل أحد إذا خفته هربت منه إلا الله عز وجل فإنك إذ خفته هربت إليه ، فالخائف هارب من ربه إلى ربه ، قال أبو سليمان : ما فارق الخوف قلبا إلا خرب ، وقال إبراهيم بن سفيان : إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها . ٥١٠/١

٩٦- اذكر كلمة جميلة لحاتم الأصم ؟

لا تغتر بمكان صالح فلا مكان أصلح من الجنة ولقي فيها آدم ما لقي ، ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس بعد طول العبادة لقي ما لقي ، ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا لقي ما لقي وكان يعرف الاسم الأعظم ، ولا تغتر بلقاء الصالحين ورؤيتهم فلا شخص أصلح من النبي ولم ينتفع بلقائه أعداؤه والمنافقون . ١/٥١٠

٩٧- ما هو الخوف المحمود ؟

الخوف المحمود الصادق : ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط . ١/٥١٠

٩٨- اذكر شيء من ذل وانكسار ابن تيمية ؟

لقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية من ذلك أمراً لم أشاهده من غيره وكان يقول كثيراً : ما لي شيء ولا مني شيء ولا في شيء ، وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت : أنا المكدى وابن المكدى وهكذا كان أبي وجدي ، وكان إذا أثني عليه في وجهه يقول : والله إني إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت وما أسلمت بعد إسلاماً جيداً . ١/٥٢٠

٩٩- ما أقوى عارض يعترض السائل إلى الله ؟

عارض وحشة التفرد . ٢/٨

١٠٠- ما الذي ينبغي فعله أمام هذا العارض ؟

لا يلتفت إليه كما قال بعض الصادقين : انفرادك في طريق طلبك : دليل على صدق الطلب ، وقال آخر : لا تستوحش في طريقك من قلة السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين . ٢/٨

١٠١- متى يثبت من أخذ العلم ؟

قيل : من أخذ العلم من عين العلم ثبت ومن أخذه من جريانه أخذته أمواج الشبه ومالت به العبارات واختلفت عليه الأقوال . ٢/٨

١٠٢- ما علامة انقطاع القلب وخلوه من الله ؟

الوقوف عند مدح الناس وذمهم : علامة انقطاع القلب وخلوه من الله وأنه لم تباشره روح محبته ومعرفته ولم يذق حلاوة التعلق به والطمأنينة إليه . ٢/٩

١٠٣- ما تعريف الزهد ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : الزهد ترك مالا ينفع في الآخرة ، والورع : ترك ما تخاف ضرره في الآخرة .

وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد . ٢/١٢

١٠٤- اذكر ما قاله الإمام أحمد عن الزهد ؟

قال الإمام أحمد بن حنبل : الزهد على ثلاثة أوجه : الأول : ترك الحرام وهو زهد العوام ، والثاني : ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص ، والثالث : ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين . ٢/١٤

١٠٥- ما ذا قال أحد الزهاد لما قيل له : ما الذي زهدك في الدنيا ؟

قال : قلة وفائها وكثرة جفائها وخسة شركائها . ٢/١٩

١٠٦- جمع النبي ﷺ الورع في كلمة واحدة ، ما هي ؟

جمع النبي ﷺ الورع كله في كلمة واحدة فقال : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) فهذا يعم الترك لما لا يعني : من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة . ٢٣/٢

١٠٧– ما ذا قال إسحاق بن خلف في الورع والزهد ؟

الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرياسة : أشد منه في الذهب والفضة ، لأنهما يبذلان في طلب الرياسة . ٢٤/٢

١٠٨– اذكر بعض أحوال السلف في الورع ؟

قال سفيان الثوري : ما رأيت أسهل من الورع ، ما حاك في نفسك فاتركه .

وقال الحسن : مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة .

وقال أبو هريرة : جلساء الله غداً أهل الورع والزهد .

وقال بعض السلف : لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس .

وقال بعض الصحابة : كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام . ٢٥/٢

١٠٩– ما جزاء من لم يكن مراده الله ؟

من لم يكن الله مراده أراد ما سواه ، ومن لم يكن هو وحده معبوده عبد ما سواه ، ومن لم يكن عمله لله فلا بد أن يعمل لغيره . ٢٩/٢

١١٠– ما ذا يثمر كل من الخوف وقوة الإيمان باللقاء والمعرفة والقناعة ؟

الخوف يثمر الورع والاستعانة وقصر الأمل .

وقوة الإيمان باللقاء تثمر الزهد .

والمعرفة تثمر المحبة والخوف والرجاء .

والقناعة تثمر الرضاء .

والذكر يثمر حياة القلب .

والإيمان بالقدر يثمر التوكل . ٢٩/٢

١١١– ما الفرق بين التمني والرجاء ؟

التمني يكون مع الكسل ، ولا يسلك بصاحبه الجد والاجتهاد .

والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل . ٣٧/٢

١١٢– ما هي أنواع الرجاء ؟

نوعان محمودان ونوع غرور مذموم .

فالأولان : رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثوابه ، ورجل أذنب ذنوباً ثم تاب منها فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه وإحسانه وجوده وحلمه وكرمه . والثالث : رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب . ٣٧/٢

١١٣– عرف المراقبة ؟

هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه . ٦٥/٢

١١٤– ما سبب حصول المراقبة ؟

المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين . قيل لبعضهم : متى يهش الراعي غنمه بعصاه عن مراتع الهلكة فقال : إذا علم أن عليه رقيباً . ٦٤/٢

١١٥- ما الحكم إذا عمل الإنسان عملاً ولم يجد حلاوة لعمله ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحاً فاتهمه ، فإن الرب تعالى شكور ، يعني أنه لابد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوة يجدها في قلبه وقوة انشراح وقرة عين ، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول . ٦٨/٢

١١٦- اذكر بعض الأقوال التي قيلت في الإخلاص ؟

قيل : هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة .

وقيل : تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين .

وقيل : الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن ، والرياء : أن يكون ظاهره خيراً من باطنه ، والصدق في الإخلاص : أن يكون باطنه أعمر من ظاهره . ٩١/٢

١١٧- مما يعرض للعامل آفات منها : رؤية عمله ، فكيف التخلص منه ؟

الذي يخلصه من رؤية عمله : مشاهدته لمنة الله عليه وفضله وتوفيقه له وأنه بالله لا بنفسه وأنه آلة محضة وأن فعله كحركات الأشجار وهبوب الرياح وأن المحرك له غيره والفاعل فيه سواه وأنه ميت والميت لا يفعل شيئاً وأنه لو خلي ونفسه لم يكن من فعله الصالح شيء البتة . ٩٣/٢

١١٨- وما الذي يخلصه من آفة طلب العوض ؟

علمه بأنه عبد محض والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضا ولا أجرة إذ هو يخدمه بمقتضى عبوديته . ٩٤/٢

١١٩- ما أعظم الكرامة ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : أعظم الكرامة لزوم الاستقامة . ١٠٦/٢

١٢٠- أولياء الله وخاصته على ما ذا يتوكلون على الله ؟

أولياء الله وخاصته يتوكلون عليه في الإيمان ونصرة دينه وإعلاء كلمته ، وجهاد أعدائه ، وفي محابه وتنفيذ أوامره . ١١٤/٢

١٢١- لماذا بعضهم فسر التوكل بحسن الظن بالله ؟

لأنه على قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكلك عليه ، لأنه يدعو إلى التوكل عليه إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به . ١٢١/٢

١٢٢- لماذا سؤال الناس مذموم ومنهي عنه ؟

هو ظلم في حق الربوبية وظلم في حق الخلق وظلم في حق النفس .

أما في حق الربوبية : فلما فيه من الذل لغير الله وإراقة ماء الوجه لغير خالقه .

وأما في حق الناس : فبمنازعتهم ما في أيديهم بالسؤال واستخراجه منهم ، وأبغض ما إليهم : من يسألهم ما في أيديهم ، وأحب ما إليهم : من لا يسألهم .

وأما ظلم السائل نفسه: فحيث امتهنها وأقامها في مقام ذل السؤال ورضي لها بذل الطلب ممن هو مثله . ١٣٠/٢

١٢٣– سؤال المخلوق للمخلوق ، مثل ماذا ؟

سؤال المخلوق للمخلوق سؤال الفقير للفقير . ١٣١/٢

١٢٤– ما أقوى أسباب التوكل ؟

علم العبد بتفرد الحق تعالى وحده بملك الأشياء كلها وأنه ليس له مشارك في ذرة من ذرات الكون : من أقوى أسباب توكله وأعظم دواعيه . ١٣٦/٢

١٢٥– ما فائدة أمر النبي ﷺ للمصاب بالصبر والاحتساب ؟

لأن ذلك يخفف مصيبته، ويوفر أجره، والجزع والتسخط والتشكي يزيد في المصيبة، ويذهب الأجر. ١٥٥/٢

١٢٦– ما معنى الصبر بالله ؟

صبر الاستعانة بالله ، ورؤيته أنه هو المصّبر ، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه . ١٥٦/٢

١٢٧– ما معنى الصبر لله ؟

هو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله ، وإرادة وجهه ، والتقرب إليه . ١٥٧/٢

١٢٨– ما معنى الصبر مع الله ؟

هو دوران العبد مع مراد الله الديني منه ، ومع أحكامه الدينية صابراً نفسه معها سائراً بسيرها مقيماً بإقامتها . ١٥٧/٢

١٢٩– أيهما أعلى : الصبر لله ، أم الصبر بالله ؟

الصواب أن الصبر لله فوق الصبر بالله وأعلى درجة منه وأجل فإن الصبر لله متعلق بإلهيته والصبر به : متعلق بربوبيته وما تعلق بإلهيته أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيته ، ولأن الصبر له : عبادة والصبر به استعانة والعبادة غاية والاستعانة وسيلة والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها . ١٦٧/٢

١٣٠– أيهما أكمل : صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها ، أم صبره على إلقاء إخوانه له في الجب ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول:كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها: أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الجب وبيعه وتفريقهم بينه وبين أبيه فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره لا كسب له فيها ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر،وأما صبره عن المعصية:فصبر اختيار ورضا ومحاربة للنفس. ١٥٦/٢

١٣١– خلق الله إبليس الذي هو مادة الفساد، وهو سبب شقاء العبيد، لكن خلقه فيه فوائد ومصالح. اذكرها ؟

منها : أن تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات .

ومنها : ظهور آثار أسمائه القهرية مثل القهار والمنتقم والعدل والضار وشديد العقاب وسريع الحساب .

ومنها : ظهور آثار أسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده فلولا خلق ما يكره من الأسباب المفضية إلى ظهور آثار هذه الأسماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد .

ومنها : حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق إبليس لما حصلت ، فإن عبودية الجهاد من أحب أنواع العبودية إليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوابعها : من الموالاة فيه سبحانه والمعاداة فيه والحب فيه والبغض فيه وبذل النفس له في محابه .

ومنها : عبودية التوبة والرجوع إليه واستغفاره فإنه سبحانه يحب التوابين ويحب توبتهم فلو عطلت الأسباب التي يتاب منها لتعطلت عبودية التوبة .

ومنها : عبودية مخالفة عدوه ومراغمته في الله وإغاظته فيه وهي من أحب أنواع العبودية إليه .

ومنها : أن نفس اتخاذه عدواً من أكبر أنواع العبودية وأجلها ، فاتخاذه عدواً أنفع شيء للعبد وهو محبوب للرب . ١٩٠/٢-١٩٢

١٣٢- ما هي العبودية التي يتفطن لها الأكياس ؟

عبودية مخالفة عدوه ومراغمته في الله فإنه سبحانه يحب من وليه أن يغيظ عدوه ويراغمه ويسوءه وهذه عبودية لا يتفطن لها إلا الأكياس . ١٩٢/٢

١٣٣- ما ثمرات الرضا ؟

منها : أن الرضى يفتح باب حسن الخلق مع الله تعالى ومع الناس فإن حسن الخلق من الرضى وسوء الخلق من السخط .

ومنها : أن الرضى يخلصه من عيب ما لم يعبه الله ومن ذم ما لم يذمه الله فإن العبد إذا لم يرض بالشيء عابه بأنواع المعايب وذمه بأنواع المذام وذلك منه قلة حياء من الله وذم لما ليس له ذنب وعيب لخلقه وذلك يسقط العبد من عين ربه .

ومنها : أن الرضى بالقدر يخلص العبد من أن يرضي الناس بسخط الله وأن يذمهم على ما لم يؤته الله وأن يحمدهم على ما هو عين فضل الله .

ومنها : أن الرضى يفرغ قلب العبد ويقلل همه وغمه فيتفرغ لعبادة ربه بقلب خفيف من أثقال الدنيا وهمومها .

ومنها : أن الرضى يخلص العبد من مخاصمة الرب تعالى في أحكامه وأقضيته فإن السخط عليه مخاصمة له فيما لم يرض به العبد .

ومنها : أن الرضا يفتح له باب السلامة فيجعل قلبه سليماً نقياً من الغش والدغل والغل ولا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليم ، كذلك وتستحيل سلامة القلب مع السخط وعدم الرضا ، وكلما كان العبد أشد رضا كان قلبه أسلم ، فالخبث والدغل والغش : قرين السخط ، وسلامة القلب من ثمرات الرضا . ٢٠٦/٢

١٣٤- ما أصل مخاصمة إبليس لربه ؟

أصلها من عدم رضاه بأقضيته وأحكامه الدينية والكونية . ٢٠٤/٢

١٣٥- لماذا سأل النبي ﷺ الرضا بالقضاء كما في الحديث : (... وأسألك الرضا بعد القضاء) ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : سأله الرضا بعد القضاء لأنه حينئذ تبين حقيقة الرضا وأما الرضا قبله : فإنما هو عزم على أنه يرضى إذا أصابه وإنما يتحقق الرضا بعده . ٢١٤/٢

١٣٦- ما تعريف الشكر ؟

هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافاً ، وعلى قلبه شهوداً ومحبة ، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة . ٢٣٤/٢

١٣٧- الشكر مبني على خمس قواعد ، ما هي ؟

هي خضوع الشكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره. ٢٣٤/٢

١٣٨- ما المراد بالتحدث في قوله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) ؟

في هذا التحديث المأمور به قولان : أحدهما : أنه ذكر النعمة والإخبار بها وقوله : أنعم الله علي بكذا وكذا .

والقول الثاني : أن التحدث بالنعمة المأمور به في هذه الآية : هو الدعوة إلى الله وتبليغ رسالته وتعليم الأمة .

والصواب : أنه يعم النوعين . ٢/٢٣٨

١٣٩- على ما ذا يدل قلة الحياء ؟

قلة الحياء من موت القلب والروح ، فكلما كان القلب أحيا كان الحياء أتم . ٢/٢٤٨

١٤٠- اذكر علامات الشقوة ؟

قال الفضيل : خمس من علامات الشقوة : القسوة في القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة في الدنيا ، وطول الأمل . ٢/٢٤٩

١٤١- الحياء له أنواع . اذكر بعضها ؟

حياء الجناية : ومنه حياء آدم عليه السلام لما فر هارباً في الجنة قال الله تعالى : أفراراً مني يا آدم قال : لا يا رب بل حياء منك .

وحياء الكرم : كحياء النبي من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطولوا الجلوس عنده فقام واستحيى أن يقول لهم : انصرفوا .

وحياء الحشمة : كحياء علي بن أبي طالب ﷺ أن يسأل رسول الله عن المذي لمكان ابنته منه . ٢/

١٤٢- الصدق يكون في ثلاثة أشياء ؟

الصدق في الأقوال : استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها .

والصدق في الأعمال : استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد .

والصدق في الأحوال : استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة . ٢/٢٥٨

١٤٣- اللسان يراد به في القرآن ثلاث معاني ؟

يراد به الثناء الحسن ، كقوله تعالى : (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) والمراد هنا الثناء الحسن .

ويراد به اللغة ، كقوله تعالى : (واختلاف ألسنتكم وألوانكم) .

ويراد به الجارحة نفسها ، كقوله تعالى : (لا تحرك به لسانك) . ٢/ ٢٦٠

١٤٤- ما معنى قول عمر :لولا ثلاث لما أحببت البقاء : لولا أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله ومكابدة الليل ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقي أطايب التمر ؟

يريد ﷺ: الجهاد والصلاة والعلم النافع وهذه درجات الفضائل وأهلها هم أهل الزلفى والدرجات العليا . ٢/٢٦٩

١٤٥- ما هو الإيثار في قوله : (ويؤثرون على أنفسهم) ؟

الإيثار ضد الشح ، فإن المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه ، والشحيح حريص على ما ليس بيده ، فإذا حصل بيده شيء شحّ عليه وبخل بإخراجه . ٢/٢٧٧

١٤٦- ما أفضل السخاء ؟

السخاء عما في أيدي الناس هو السخاء ، وهو أفضل من سخاء البذل . ٢/٢٧٧

١٤٧- مراتب الجود والسخاء ثلاث مراتب . اذكرها ؟

إحداها : أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه فهو منزلة السخاء . الثانية : أن يعطي الأكثر ويبقي له شيئاً أو يبقى مثل ما أعطى فهو الجود . الثالثة : أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه وهي مرتبة الإيثار . ٢٧٨/٢

١٤٨- اذكر بعض أنواع الجود ؟

الجود بالنفس ، وهو أعلى مراتبه .

الثانية : الجود بالرياسة ، وهو ثاني مراتب الجود ، فيحمل الجواد جوده على امتهان رياسته ، والجود بها ، والإيثار في قضاء حاجات الملتمس . /٢

١٤٩- هل من أنواع الجود الجود بالعلم ؟

نعم ، الجود بالعلم وبذله ، وهو من أعلى مراتب الجود ، والجود به أفضل من الجود بالمال ، لأن العلم أشرف من المال . ٢٧٩/٢

١٥٠- اذكر بعض أنواع الجود بالعلم ؟

من الجود به : أن تبذله لمن يسألك عنه ، بل تطرحه عليه طرحاً .

ومن الجود بالعلم : أن السائل إذا سألك عن مسألة استقصيت له جوابها جواباً شافياً . ٢٧٩/٢

١٥١- ما فائدة الجود بالعرض ؟

في هذا الجود من سلامة الصدر ، وراحة القلب ، والتخلص من معادات الخلق ما فيه . ٢٨١/٢

١٥٢- ما معنى : إيثار رضا الله على غيره ؟

هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته ولو أغضب الخلق وهي درجة الأنبياء وأعلاها للرسل عليهم صلوات الله وسلامه وأعلاها لأولى العزم منهم وأعلاها لنبينا فإنه قاوم العالم كله وتجرد للدعوة إلى الله واحتمل عداوة البعيد والقريب في الله تعالى وآثر رضا الله على رضا الخلق من كل وجه . ٢٨٥/٢

١٥٣- ما سنة الله فيمن آثر مرضاة الخلق على مرضاته ؟

قد جرت سنة الله التي لا تبديل لها أن من آثر مرضاة الخلق على مرضاته : أن يسخط عليه من آثر رضاه ويخذله من جهته ويجعل محنته على يديه فيعود حامده ذاماً ، هذا مع أن رضا الخلق : لا مقدور ولا مأمور ولا مأثور فهو مستحيل .

فلا صلاح للنفس إلا بإيثار رضا ربها ومولاها على غيره . ٢٨٦/٢

١٥٤- من المعلوم أن من آثر رضا الله فهو متصد لمعادات الخلق وأذاهم، وسعيهم في إتلافه ولا بد، هذه سنة الله ، فما ملاك ذلك ؟

ملاك ذلك أمران : الزهد في الحياة والثناء ، فما ضعف من ضعف وتأخر من تأخر إلا بحبه للحياة والبقاء وثناء الناس عليه ونفرته من ذمهم له ، فإذا زهد في هذين الشيئين تأخرت عنه العوارض كلها وانغمس حينئذ في العساكر . ٢٨٧/٢

١٥٥- ما ملاك هذين الشيئين ؟

بشيئين : صحة اليقين وقوة المحبة . ٢٨٧/٢

١٥٦- للعبد فيما يصيبه من أذى الخلق مشاهد . اذكر بعضها ؟

مشهد الصبر فيشهده ويشهد وجوبه وحسن عاقبته وجزاء أهله وما يترتب عليه من الغبطة والسرور .

مشهد العفو والصفح والحلم فإنه متى شهد ذلك وفضله وحلاوته وعزته : لم يعدل عنه إلا لعشي في بصيرته فإنه ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، هذا وفي الصفح والعفو والحلم : من الحلاوة والطمأنينة والسكينة وشرف النفس وعزها ورفعتها عن تشفيها بالانتقام : ما ليس شيء منه في المقابلة والانتقام . ٣٠٣/٢

١٥٧- ما هو مشهد النعمة ؟

من وجوه :

أحدها : أن يشهد نعمة الله عليه في أن جعله مظلوماً يترقب النصر، ولم يجعله ظالماً يترقب المقت والأخذ .

ومنها : أن يشهد نعمة الله في التكفير بذلك من خطاياه .

ومنها : أن يشهد كون تلك البلية أهون وأسهل من غيرها ، فإنه ما من محنة إلا وفوقها ما هو أقوى منها وأمر ، فإن لم يكن فوقها محنة في البدن والمال فلينظر إلى سلامة دينه وإسلامه وتوحيده ، وأن كل مصيبة دون مصيبة الدين فهينة . ٣٠٥/٢

١٥٨- ما مدار حسن الخُلق مع الحق ، ومع الخلْق ؟

مدار حسن الخلق مع الحق ومع الخلق : على حرفين ذكرهما عبد القادر الكيلاني فقال : كن مع الحق بلا خلق ، ومع الخلق بلا نفس، فتأمل ما أجمل هاتين الكلمتين مع اختصارهما وما أجمعهما لقواعد السلوك ولكل خلق جميل. ٣١٠/٢

١٥٩- عرف المروءة ؟

قال الفقهاء في حدها : هي استعمال ما يجمل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه . ٣٣٤/٢

١٦٠- ما معنى مروءة المرء مع نفسه ؟

أن يحملها قسراً على ما يجمل ويزين وترك ما يدنس ويشين ليصير لها ملكة في العلانية ، فمن أراد شيئاً في سره وخلوته : ملكه في جهره وعلانيته ، فلا يكشف عورته في الخلوة ولا يتجشأ بصوت مزعج ما وجد إلى خلافه سبيلاً . ٣٣٥/٢

وبالجملة : فلا يفعل خالياً ما يستحي من فعله في الملإ إلا مالا يحظره الشرع والعقل ولا يكون إلا في الخلوة كالجماع والتخلي ونحو ذلك . ٣٣٥/٢

١٦١- ما معنى المروءة مع الخلق ؟

أن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء والخلق الجميل ولا يظهر لهم ما يكرهه هو من غيره لنفسه وليتخذ الناس مرآة لنفسه فكل ما كرهه ونفر عنه من قول أو فعل أو خلق فليجتنبه وما أحبه من ذلك واستحسنه فليفعله . ٣٣٥/٢

١٦٢- هل هناك طريق لتعلم المروءة ؟

كثير من الناس : يتعلم المروءة ومكارم الأخلاق من الموصوفين بأضدادها . ٣٣٥/٢

١٦٣- ما معنى المروءة مع الحق ؟

بالاستحياء من نظره إليك وإطلاعه عليك في كل لحظة ونفس وإصلاح عيوب نفسك جهد الإمكان . ٣٣٦/٢

١٦٤- ما معنى قوله تعالى : (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) ؟

قال ابن عباس وغيره : أدبوهم وعلموهم . ٣٥٥/٢

١٦٥- اذكر بعض أقوال السلف في الأدب ؟

قال ابن المبارك : طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون .

قال أبو علي الدقاق : العبد يصل بطاعة الله إلى الجنة ويصل بأدبه في طاعته إلى الله .

وقال ابن المبارك : نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم . ٣٥٦/٢

١٦٦- اذكر آداب المسيح عيسى مع الله ؟

قال المسيح عليه السلام : (إن كنت قلته فقد علمته) ولم يقل : لم أقله وفرق بين الجوابين في حقيقة الأدب ، ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره فقال : (تعلم ما في نفسي) ثم برأ نفسه عن علمه بغيب ربه وما يختص به سبحانه فقال : (ولا أعلم ما في نفسك) ثم أثنى على ربه ووصفه بتفرده بعلم الغيوب كلها فقال : (إنك أنت علام الغيوب) . ٣٥٨/٢

١٦٧- اذكر أدب إبراهيم مع ربه ؟

قوله (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين) ولم يقل وإذا أمرضني حفظاً للأدب مع الله . ٣٥٩/٢

١٦٨- اذكر أدب الخضر مع ربه ؟

قول الخضر عليه السلام في السفينة : (فأردت أن أعيبها) ولم يقل فأراد ربك أن يعيبها ، وقال في الغلامين : (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) . ٣٥٩/٢

١٦٩- اذكر أدب مؤمن الجن مع ربهم ؟

قولهم: (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض) ولم يقولوا : أراده ربهم ، ثم قالوا : (أم أراد بهم ربهم رشداً) . ٣٥٩/٢

١٧٠- لماذا أمر النبي ﷺ الرجل أن يستر عورته وإن كان خالياً ؟

أدباً مع الله . ٣٦٠/٢

١٧١- ما ذا قال شيخ الإسلام عن الآية : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة وهو أخذ الزينة فقال تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة إيذاناً بأن العبد ينبغي له : أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة . ٣٦٣/٢

١٧٢- لماذا نهى النبي ﷺ أن يرفع المصلي بصره إلى السماء ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا من كمال أدب الصلاة : أن يقف العبد بين يدي ربه مطرقاً خافضاً طرفه إلى الأرض ولا يرفع بصره إلى فوق . ٣٦٤/٢

١٧٣- اذكر بعض الآداب التي تنبغي مع الله ؟

من الأدب مع الله : أن لا يستقبل بيته ولا يستدبره عند قضاء الحاجة .

ومن الأدب مع الله في الوقوف بين يديه في الصلاة : وضع اليمنى على اليسرى حال قيام القراءة .

والمقصود : أن الأدب مع الله تبارك وتعالى : هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهراً وباطناً . ٣٦٤/٢

١٧٤- اذكر بعض الأدب مع الرسول ؟

أن لا يتقدم بين يديه بأمر ولا نهي ولا إذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن .

ومن الأدب معه : أن لا ترفع الأصوات فوق صوته فإنه سبب لحبوط الأعمال فما الظن برفع الآراء ونتائج الأفكار على سنته وما جاء به . ٣٦٧/٢

١٧٥- ما تفسير قوله تعالى : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) ؟

فيه قولان للمفسرين: أحدهما : أنكم لا تدعونه باسمه كما يدعو بعضكم بعضاً بل قولوا : يا رسول الله .

الثاني : أن المعنى لا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضاً إن شاء أجاب وإن شاء ترك بل إذا دعاكم لم يكن لكم بد من أجابته . ٣٦٧/٢

١٧٦- أدب المرء ، علامة على ما ذا ؟

أدب المرء : عنوان سعادته وفلاحه . ٣٦٨/٢

١٧٧- قلة أدب المرء ، علامة على ما ذا ؟

وقلة أدبه : عنوان شقاوته وبواره . ٣٦٨/٢

١٧٨- الأدب يأتي بالخير ، اذكر بعض الأمثلة ؟

فانظر إلى الأدب مع الوالدين : كيف نجى صاحبه من حبس الغار حين أطبقت عليهم .

وانظر أدب الصديق رضي الله عنه مع النبي في الصلاة : أن يتقدم بين يديه فقال : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله كيف أورثه مقامه والإمامة بالأمة بعده . ٣٦٩/٢

١٧٩- ما ثمرة اليقين ؟

التوكل ثمرته ونتيجته . ٣٧٤/٢

١٨٠- ما نتيجة اليقين إذا وصل إلى القلب ؟

متى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نوراً وإشراقاً وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وهم وغم فامتلأ محبة لله وخوفاً منه ورضيً به وشكراً له وتوكلاً عليه . ٣٧٥/٢

١٨١- ما الفرق بين علم النفس وعين اليقين وحق اليقين ؟

قد مثلت المراتب الثلاثة بمن أخبرك : أن عنده عسلاً وأنت لا تشك في صدقه ، ثم أراك إياه فازددت يقيناً ، ثم ذقت منه ، فالأول : علم اليقين ، والثاني : عين اليقين ، والثالث : حق اليقين .

فعلمنا الآن بالجنة والنار : علم يقين ، فإذا أزلفت الجنة في الموقف للمتقين وشاهدها الخلائق وبرزت الجحيم للغاوين وعاينها الخلائق فذلك: عين اليقين، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار: فذلك حينئذ حق اليقين . ٣٧٩/٢

١٨٢- ما ذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في حديث : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) ؟

إذا كانت الملائكة المخلوقون يمنعها الكلب والصورة عن دخول البيت فكيف تلج معرفة الله عز وجل ومحبته وحلاوة ذكره والأنس بقربه في قلب ممتلىء بكلاب الشهوات وصورها . ٣٩١/٢

١٨٣- في أي العبادات يتفقد العبد حلاوة الإيمان ؟

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة وفي الذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق . ٣٩٦/٢

١٨٤– ما معنى الآية (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر) ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : معنى الآية : أن في الصلاة فائدتين عظيمتين إحداهما : نهيها عن الفحشاء والمنكر والثانية : اشتمالها على ذكر الله وتضمنها له ولما تضمنته من ذكر الله أعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر . ٣٩٨/٢

١٨٥– ما الفرق بين الغفلة والنسيان ؟

الغفلة ترك باختيار الغافل و النسيان ترك بغير اختياره ولهذا قال تعالى : ولا تكن من الغافلين ولم يقل : ولا تكن من الناسيين فإن النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه . ٤٠٦/٢

١٨٦– الاشتغال بمدح الدنيا أو ذمها ، دليل على ما ذا ؟

إن اشتغاله بمدحها أو ذمها دليل على محبتها ورغبته فيها فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وإنما اشتغل بذمها حيث فاتته كمن طلب العنقود فلم يصل إليه فقال : هو حامض ولا يتصدى لذم الدنيا إلا راغب محب مفارق فالواصل مادح والمفارق ذام . ٤١٥/٢

١٨٧– ما معنى الآية : (ووجدك عائلاً فأغنى) ؟

في الآية ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه أغناه من المال بعد فقره : وهذا قول أكثر المفسرين .

والثاني : أنه أرضاه بما أعطاه وأغناه به عن سواه فهو غنى قلب ونفس لا غنى مال .

والثالث : وهو الصحيح أنه يعم النوعين : نوعي الغنى فأغنى قلبه به وأغناه من المال . ٤٢٠/٢

١٨٨– لماذا لم يعب الله على موسى في لطم عين ملك الموت ؟

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : وكذلك لطم موسى عين ملك الموت ففقأها ولم يعتب عليه ربه وفي ليلة الإسراء عاتب ربه في النبي إذ رفعه فوقه ورفع صوته بذلك ولم يعتبه الله على ذلك قال : لأن موسى عليه السلام قام تلك المقامات العظيمة التي أوجبت له هذا الدلال فإنه قاوم فرعون أكبر أعداء الله تعالى وتصدى له ولقومه وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة وجاهد في الله أعداء الله أشد الجهاد وكان شديد الغضب لربه فاحتمل له ما لم يحتمله لغيره ، وذو النون لما لم يكن في هذا المقام : سجنه في بطن الحوت من غضبة وقد جعل الله لكل شيء قدراً . ٤٢٧/٢

١٨٩– ما رأيك بمن يظهر حاله عند الناس ؟

إظهار الحال للناس عند الصادقين : حمق وعجز وهو من حظوظ النفس والشيطان وأهل الصدق والعزم لها أستر وأكتم من أرباب الكنوز من الأموال لأموالهم حتى إن منهم من يظهر أضدادها نفياً وجحداً .

واتفقت الطائفة على أن من أطلع الناس على حاله مع الله : فقد دنس طريقته إلا لحجة أو حاجة أو ضرورة . ٤٣١/٢

١٩٠– اذكر الفارق عند الواردات عند النفس ؟

كل وارد يبقي الإنسان بعد انفصاله نشيطاً مسروراً نشواناً : فإنه وارد ملكي وكل وارد يبقي الإنسان بعد انفصاله خبيث النفس كسلان ثقيل الأعضاء والروح يجنح إلى فتور : فهو وارد شيطاني .

وكل وارد أعقب في القلب : معرفة بالله ومحبة له وأنساً به وطمأنينة بذكره وسكوناً إليه : فهو ملكي إلهي وخلافه بخلافه . ٤٣٢/٢

١٩١– لله على كل قلب هجرتان ، هما فرض ، فما هي ؟

هجرة إلى الله سبحانه بالتوحيد والإخلاص والإنابة والحب والخوف والرجاء والعبودية وهجرة إلى رسوله : بالتحكيم له والتسليم والتفويض والانقياد لحكمه . ٤٣٤/٢

١٩٢– لماذا الناس بحاجة إلى العلم أحوج منه إلى الطعام والشراب ؟

قال الإمام أحمد رضي الله عنه : الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه . ٤٤٠/٢

١٩٣– اذكر بعض فضائل العلم ؟

رحل كليم الرحمن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام في طلب العلم هو وفتاه حتى مسهما النصب في سفرهما في طلب العلم حتى ظفر بثلاث مسائل وهو من أكرم الخلق على الله وأعلمهم به ، وأمر الله رسوله أن يسأله المزيد منه فقال: (وقل رب زدني علماً) وحرم الله صيد الجوارح الجاهلة وإنما أباح للأمة صيد الجوارح العالمة . ٤٤٢/٢

١٩٤– ما سبب الفراسة الإيمانية ؟

سببها : نور يقذفه الله في قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل والحالي والعاطل والصادق والكاذب ، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان أقوى إيماناً فهو أحد فراسة . ٤٥٤/٢

١٩٥– ما أمر الله بأمر إلا كان للشيطان منه نزعتان ، ما هما ؟

إما إلى تفريط وإضاعة وإما إلى إفراط وغلو ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه . ٤٦٤/٢

١٩٦– اذكر آيات السكينة ؟

الأولى : قوله تعالى : وقال لهم نبيهم (**إن آية ملكه : أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم**) .

الثاني قوله تعالى **(ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)** .

الثالث : قوله تعالى **(إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها)** . الرابع : قوله تعال(**هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً**) .

الخامس : قوله تعالى (**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً**) .

السادس : قوله تعالى (**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين**) .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة .

وقد جربت أنا أيضاً قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب مما يرد عليه فرأيت لها تأثيراً عظيما في سكونه وطمأنينته. ٤٧١/٢

١٩٧– اذكر الأسباب الجالبة لمحبة الله ؟

أحدها : قراءة القرآن بالتدبر والفهم لمعانيه .

الثاني : التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض .

الثالث : دوام ذكره على كل حال .

الرابع : إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى .

الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ، ومشاهدتها ومعرفتها .

السادس : مشاهدة برّهِ وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة .

السابع : – وهو من أعجبها – إنكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى .

الثامن : الخلوة به وقت النزول الإلهي ، لمناجاته وتلاوة كلامه .

التاسع : مجالسة المحبين الصادقين ، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر .

العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله .

فمن هذه الأسباب العشرة : وصل المحبوب إلى منزلة المحبة . ٣ / ١٨ .

١٩٨– ما معنى قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) ؟

قولان :

أحدهما : يحبونهم كما يحبون الله ، فيكون قد أثبت لهم محبة الله ، ولكنها محبة يشركون فيها مع الله أنداداً .

والثاني : أن المعنى يحبون أندادهم كما يحب المؤمنون الله .

وكان شيخ الإسلام – رحمه الله – يرجح القول الأول ، ويقول : إنما ذموا بأن أشركوا بين الله وبين أندادهم في المحبة ، ولم يخلصوها لله كمحبة المؤمنين له . ٣ / ٢١ .

١٩٩– ما معنى قوله تعالى (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) ؟

أي : يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم ، وهذا أصح القولين . ٣ / ٢٢ .

٢٠٠– ما هي آية المحبة ؟

قوله تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) قال أبو سليمان الداراني : لما ادعت القلوب محبة الله : أنزل الله لها محنة (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) قال بعض السلف : ادعى قوم محبة الله ، فأنزل الله آية المحنة (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) . ٣ / ٢٢

٢٠١– قوله تعالى (يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) إشارة إلى ماذا ؟

إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها ، وفائدتها ، فدليلها وعلامتها : اتباع الرسول ، وفائدتها وثمرتها : محبة المرسِل لكم ، فما لم تحصل المتابعة ، فليست محبتكم له حاصلة ، ومحبتكم له منتفية . ٣ / ٢٢ .

٢٠٢– من مراتب المحبة مرتبة الخلة ، فما معناها ولمن هي ؟

الخلة : هي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه ، حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب .

وهي التي انفرد بها الخليلان – إبراهيم ومحمد ﷺ – كما صح عنه ﷺ أنه قال : (إن الله اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً) وقال (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صاحبكم خليل الرحمن) والحديثان صحيحان وهما يبطلان قول من قال (الخلة) لإبراهيم (والمحبة) لمحمد . ٣ / ٣٣ .

٢٠٣- ماذا نستفيد من قوله تعالى (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ؟

أن الشأن في أن الله يحبكم ، لا في أنكم تحبونه ، وهذا لا تنالونه إلا باتباع الحبيب ﷺ . ٣ / ٣٩ .

٢٠٤- اذكر ما قاله بعض السلف في قوله تعالى (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً) ؟

قال السَّري لأصحابه : أتدرون ما هذا الحجاب ؟ حجاب الغَيْرة ، ولا أحد أغيَر من الله ، إن الله تعالى لم يجعل الكفار أهلاً لفهم كلامه ، ولا أهلاً لمعرفته وتوحيده ومحبته ، فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه وتوحيده حجاباً مستوراً عن العيون ، غَيْرة عليه أن يناله من ليس أهلاً له . ٣ / ٤٤ .

٢٠٥- اذكر ما قاله بعض السلف في علامة المحبة ؟

قال أبو عثمان : علامته حب الموت مع الراحة والعافية ، كحال يوسف لما ألقيَ في الجُب لم يقل (توفني) ولما أُدخِل السجن لم يقل (توفني) ولما تمّ له الأمر والأمن والنعمة قال (توفني مسلماً) . ٣ / ٥٣ .

٢٠٦- ما معنى الربط على القلوب كما في قوله تعالى (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً) ؟

الربط على قلوبهم : يتضمن الشد عليها بالصبر والتثبيت ، وتقويتها وتأييدها بنور الإيمان ، حتى صبروا على هجران دار قومهم ، ومفارقة ما كانوا فيه من خفض العيش ، وفروا بدينهم إلى الكهف . ٣ / ٦٨ .

٢٠٧- ما الذي يقوي الأنس بالله ؟

بثلاثة أشياء : دوام الذكر ، وصدق المحبة ، وإحسان العمل . ٣ / ٩٥ .

٢٠٨- ماذا قال الشافعي عن صحبته للصوفية ؟

قال : صحبت الصوفية ، فما انتفعت منهم إلا بكلمتين ، سمعتهم يقولون : الوقت سيف ، فإن قطعته وإلا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل . ٣ / ١٢٥ .

٢٠٩- هل الهمم مراتب ؟

إذا أردت أن تعرف مراتب الهمم ، فانظر إلى همّة ربيعة بن كعب الأسلمي ، وقد قال له رسول الله ﷺ : سلني ، فقال : أسألك مرافقتك للجنة ، وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه ، أو يواري جلده . ٣ / ١٤٠ .

٢١٠- قال ﷺ (طوبى للغرباء ، الذين يصلحون إذا فسد الناس) ؟ لماذا سموا غرباء ؟

لقلتهم في الناس جداً سموا غرباء . ٣ / ١٨٦ .

٢١١- الغربة أنواع ، ما الغربة التي مدح رسول الله ﷺ أهلها ؟

غربة أهل الله وأهل سنته بين هذا الخلق ، وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون قوم ، ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حقاً ، فإنهم لم يأووا إلى غير الله ، ولم ينتسبوا إلى غير رسوله ﷺ ، ولم يدعوا إلى غير ما جاء به ، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم . ٣ / ١٨٦ .

٢١٢- ما صفات هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي ﷺ ؟

التمسك بالسنة إذا رغب الناس عنها ، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس ، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله ، لا شيخ ، ولا طريقة ، ولا مذهب ولا طائفة ، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً ، وأكثر الناس – بل كلهم – لائم لهم ، فلغربتهم ين هذا الخلق: يعدونهم أهل شذوذ وبدعة، ومفارقة للسواد الأعظم . ١٨٨/٣

٢١٣- اذكر مثالاً يوضح أن طغيان المعاصي أسلم عاقبة من طغيان الطاعات ؟

انظر إلى السجاد العبّاد الزاهد الذي بين عينيه أثر السجود ، كيف أورثه طغيان عمله : أن أنكر على النبي ﷺ ، وأورث أصحابه احتقار المسلمين ، حتى سلوا عليهم سيوفهم ، واستباحوا دماءهم .

وانظر إلى الشريب السّكير الذي كان كثيراً ما يؤتى به إلى النبي ﷺ فيحده على الشراب ، كيف قامت به قوة إيمانه ويقينه ، ومحبته لله ورسوله ، وتواضعه وانكساره لله ، حتى نهى رسول الله ﷺ عن لعنه .

فظهر بهذا أن طغيان المعاصي أسلم عاقبة من طغيان الطاعات . ٣ / ٢١٣

٢١٤- ما المراد بالحياة الطيبة في قوله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) ؟

فسرت (الحياة الطيبة) بالقناعة والرضى ، والرزق الحسن وغير ذلك ، والصواب : أنها حياة القلب ونعيمه ، وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله ، ومحبته ، والإنابة إليه ، والتوكل عليه ، فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها ، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة . ٣ / ٢٤٣

٢١٥- من هو الرجل حقيقة ؟

الرجل : هو الذي يخاف موت قلبه لا موت بدنه ، إذ أكثر هؤلاء الخلق يخافون موت أبدانهم ، ولا يبالون بموت قلوبهم ، ولا يعرفون من الحياة إلا الحياة الطبيعية . ٣ / ٢٤٨

٢١٦- اذكر بعض غيرة الله ؟

من غيرته : أن صفيه آدم لما ساكن بقلبه الجنة وحرص على الخلود فيها أخرجه منها .

ومن غيرته: أن إبراهيم خليله لما أخذ إسماعيل شعبة من قلبه أمر بذبحه، حتى يخرج من قلبه ذلك المزاحم. ٣٠٨/٣

٢١٧- اذكر بعض علامات العارف ؟

أنه لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاتب ولا يرى له على أحد فضلاً ، ولا يرى له على أحد حقاً .

ومن علاماته : أنه لا يأسف على فائت ، ولا يفرح بفائت ، لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال ، لأنها في الحقيقة كالظلال والخيال . ٣ / ٣١٨

٢١٨- اذكر كلمة جميلة لحيي بن معاذ ؟ وماذا قال عنها ابن القيم ؟

قال يحيى بن معاذ : يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين : بكاء على نفسه ، وثناء على ربه ، وهذا من أحسن الكلام ، فإنه يدل على معرفته بنفسه وعيوبه وآفاته ، وعلى معرفته بربه وكماله وجلاله ، فهو شديد الإزراء على نفسه ، لهج بالثناء على ربه . ٣١٨/٣

٢١٩- اذكر فوائد مجالسة العارف ؟

مجالسة العارف تدعوك من ست إلى ست : من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة إلى الآخرة في الآخرة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن سوء الطوية إلى النصيحة . ٣٢٢/٣

٢٢٠- اذكر بعض آثار بعض أسماء الله ؟

اسمه الحميد : سبحانه يدل على أنه لا يأمر بالفحشاء والمنكر .

واسمه الحكيم : يدل على أنه لا يخلق شيئاً عبثاً .

واسمه الغني : يدل على أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

واسمه المِلك : يدل على ما يستلزم حقيقة ملكه : من قدرته وتدبيره وعطائه ومنعه ، وثوابه وعقابه ، وبثِّ رسله في أقطار مملكته . ٣٣٤/٣

٢٢١- اذكر حال المخلص مع ربه ؟

إن العبد يقوى إخلاصه لله ، وصدقه ومعاملته ، حتى لا يحب أن يطلع أحد من الخلق على حاله مع الله ومقامه معه ، فهو يخفي أحواله غيرة عليها من أن تشوبها شائبة الأغيار ، ويخفي أنفاسه خوفاً عليها من المداخلة ، وكان بعضهم إذا غليه البكاء ، وعجز عن دفعه قال : لا إله إلا الله ما أمر الزكام . ٣٧٤/٣

٢٢١- اذكر آية نبي الله هود ؟

إن من أخفى الرسل آيات هود عليه السلام حتى قال له قومه : (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) ومع هذا فبينته من أعظم البينات ، وقد أشار إليها بقوله : (إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فهذا من أعظم الآيات : أن رجلاً واحداً يخاطب أمة عظيمة بهذا الخطاب ، غير جزع ولا فزع ، ولا خوار ، بل واثق مما قاله جازم به . ٤٣١/٣

تمت ولله الحمد والمنة

أخوكم

الشيخ / سليمان بن محمد اللهيميد

السعودية – رفحاء

www.almotaqeen.net